نحو مررت برجل مكرمك هو ان يكون الضمير البارز توكيدا للضمير المستتر في
الوصف وان يكون فاعلا قال الحفيد وهذا صريح في جواز زيد قام هو على
ان يكون فاعلا وهو يقوي ما قاله ابن مالك وابن يعيش وغيرهما الا انه
يشكل على كلام سيبويه وكلامهم القاعدة المجمع عليها وهي انه اذا تاتى
الاتصال لا يعدل الى الانفصال الا فيما استثني وهذا ليس شيا مما
استثني وكلام الشيخ ماش على هذه القاعدة المتفق عليها انتهى وقال
شيخ شيخنا اعلم ان معنى قول ابن مالك ومن وافقه ما يخلفه ذكر ليس
معناه ان ذلك يخلفه في تادية معناه بل في رفع عامله اياه فمعنى وجو
الاستتار وجوازه عندهم وجوب كون المرفوع بالعامل ضميرا مستترا
وجوازه لا وجوب كون الاستتار في الضمير المستتر واجبا وجايزا اذ ليس
لنا ضمير متصف بالاستتار يجوز ظهوره فقول المصنف اذ لا استتار
الخ ان اراد وجوب الاستتار بمعناه عندهم منع وان اراد بمعناه عنده
كان مشاحة في الاصطلاح على ان التقسيم بالمعنى الذي بيناه هو
عين التقسيم الذي جعله التحقيق لا فرق بينهما الا باعتبار ان
المقسم في تقسيمهم هو الضمير المستتر باعتبار العامل وفي تقسيمه
عكسه فليتامل بقي انه يقال عليه ايضا انه لا يصح لجواز اقوم انا
على ان انا تاكيد للمستتر والصحيح ان عامل المتبوع عامل في التابع
فقد عمل اقوم في الضمير البارز اي رفع محله قوله والتحقيق الى اخره
التحقيق بيان حقيقة الشي على الوجه الحق قوله وينقسم المنفصل
الخ قال شيخ شيخنا منقوض بضمير الفصل فانه لا محل له عند
البصريين وهو الصحيح انتهى واجيب بانه ليس بضمير على الصحيح
ولا يلزم منه فساد طرد التعريف لانه لم يوضع لغايب ولا لمتكلم
ولا لمخاطب ولو نيد له عليه بل للغيبة او الخطاب او التكلم فهو حرف
كالها في اياه اذا الغرض منه الاعلام ولا يكون ما بعده خبرا لا تابعا فلم يبق
الا لالة على معنى في غيره وعلى هذا فمن سماه ضمير الفصل تسمح بتوهيه الزو

لل

للاضافة او مشى على مذهب الكوفيين ويسميه البصريون فصلا
لانه فصل بين المبتدا والخبر وقيل لانه فصل بين الخبر والتابع لان
الفصل به يوضح كون الثاني خبرا لا تابعا وهذا احسن لانه قد فصل
حيث لا يصلح النعت نحو كنت انت القايم اذ الضمير لا ينعت ويسمونه
ايضا ضمير الشان وضمير القصة قال ابن الخباز وضمير الامر وضمير
الحديث فهذه اربعة اسما بصريه وقال الرضي يسمى فصلا عند البصريين
قال المتاخرون لانه فصل بين كون ما بعده نعتا وكونه خبرا لانك اذا
قلت زيد القايم جاز ان يتوهم السامع كون القايم صفته فينتظر الخبر
فجيت بالفصل لتعين كونه خبرا لا صفه وقال الخليل وسيبويه يسمى فصلا
لفصله الاسم الذي قبله عما بعده بدلالته على انه ليس من تمامه بل هو خبره
ومال المعنيين الى شي واحد الا ان تقريرهما احسن من تقريرهم والكوفيون
يسمونه عمادا لانه يعتمد عليه في الفايده اذ به يتبين ان الثاني خبر
لا تابع وبعض الكوفيين يسميه دعامة لانه يدعم به الكلام اي يقوى
ويوكد والتاكيد من فوايده بعينه وبعض المتاخرين سماه صفة وقال
ابو حيان ونعني به التوكيد وفايدة الفصل عند الجمهور اعلام السامع بان
ما بعده خبر لا نعت مع التوكيد واضاف الى ذلك البيانيون وتبعهم السهيلي
الاختصاص فاذا قلت كان زيد هو القايم افاد اختصاصه بالقيام
دون غيره وعليه ان شانيك هو الابتر واوليك هم المفلحون ومذهب
الخليل وسيبويه وطايفه انه باق على اسميته وذهب اكثر النحاة الى انه
حرف وصححه ابن عصفور كالكاف في الاشارة واذا قلنا باسميته فالصحيح
انه لا محل له من الاعراب وعليه الخليل لان الغرض به الاعلام من اول
وهلة بكون الخبر خبرا لا صفه فاشبه بالحرف اذ لم يجا به الا لمعنى في غيره
فلم يحتج الى موضع بسبب الاعراب وقال الكسايي محله كمحل ما بعده
وقال الفرا كمحل ما قبله ففي زيد هو القايم محله رفع عندهما وفي هو القايم
ظننت زيدا هو القايم محله نصب عندهما وفي كان زيد هو القايم محله

Copyright © King Saud University